

الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

- الدافع إلى الدراسة، أهميتها ، هدفها .
- مشكلة الدراسة .
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة .

الفصل الأول المدخل إلى الدراسة

أولاً : الدافع إلى الدراسة، هدفها ، أهميتها :

كان الناس قديماً ينظرون إلى المعاقين ذوى الاحتياجات الخاصة علي أنهم فئة لا تستحق التمتع بالحياة ولا العيش لذا كان يحكم عليهم إحكاماً لا إنسانية كالحبس والنفي والنبذ.....إلخ.

لكن مع مرور الزمن أصبح الناس يدركون أن هؤلاء الفئة لهم الحق فى العيش والاستمتاع والمشاركة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ثم توالى بعد ذلك فترة أخرى تغيرت النظرة على هؤلاء باعتبارهم قيم - أى لابد منها والاهتمام بها - .

والمعاقون من الفئات التي تحتاج الي رعاية خاصة ,لما للإعاقة من تأثير شديد في اضطراب البناء النفسي فهم ينظرون الي الحياة بنظرة تختلف عن الآخرين , وتتأثر نظرتهم للحياة بظروف الاعاقة وما يحصلون عليه من دعم من قبل الآخرين في الاسرة أو المجتمع^[*] . (أشرف عبد القادر, ٢٠٠٥ : ٨)

ومع تقدم المجتمعات الإنسانية بدأ الاهتمام بالمعاقين ، وتبلورت تلك الاهتمامات فى بذل الجهود لتقديم المساعدات اللازمة لهؤلاء المعاقين ، من حيث توفير الرعاية ، وإنشاء المعاهد الإجتماعية والدراسية التي تتناسب بطبيعة الإعاقة، كما انكب الباحثون فى المؤسسات العلمية المختلفة على تصنيف الإعاقات المتعددة والتعرف على الحاجات والمشكلات والأساليب العلاجية الممكنة لكل إعاقة ، حتي يمكن استثمار طاقات هؤلاء الأفراد المعاقين ، وليس فقط لخدمة أنفسهم بل أيضا لخدمة المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه .

(نسخ الهزى ١٠٠١ : ٦)

^[*] يتبع الباحث طريقة التوثيق الحالية (اسم ولقب المؤلف أو الباحث، تاريخ النشر : رقم الصفحة)

ومن بين الإعاقات التي لاقت كثير من الاهتمام والبحث هي الإعاقة السمعية حيث تصف إحصائيات منظمة الصحة العالمية عدد ذوى الإعاقة السمعية في جميع أنحاء العالم بحوالي (١٢٠) مليون شخص أي بنسبة (٢.٤%) إلا أن الأوساط العلمية العاملة في هذا المجال يقدرونهم بأكثر من ذلك حيث أن هذا العدد هو الذي أمكن تسجيله فقط . (حسن سليمان، ٢٠٠١، ٥٨)

بينما تشير جيهان يوسف أنه يوجد في مصر أكثر من (٣) ملايين من ذوى الإعاقة السمعية (٥٠%) منهم على الأقل في سن الشباب ويضاف إليهم آلاف من العاملين في الصناعة سنوياً . (جيهان يوسف، ١٩٩٩ : ٥)

ويعتبر الطفل الأصم أو ضعيف السمع أحد هذه الفئات التي لها خصوصيتها مقارنة بمن سواهم من أفراد فئات ذوى الاحتياجات الخاصة الأخرى، فالمعاق سمعياً يبدو للعيان شخصاً عادياً في مظهره الخارجى، ونقص قدرته على السمع أو فقدها لا يلفت نظر الآخرين نحوه مثل غيره من أفراد الإعاقات الأخرى كما أنه لا يؤثر اهتمام أحد بإعاقته ولا بحجم مشكلته أو خطورة آثارها على شخصيته إنه الصامت أبداً والجميع من حوله يتكلمون أنه يعيش بين الناس وليس معهم معقود اللسان معقول القدرة مقطوع الصلات، مكبوت الانفعالات، محبوس المشاعر، متوارياً عن العيون مؤثراً للعزلة، بعيداً عن قلب الحياة . إنه الحاضر الغائب، الغارق فى النسيان . إنه الأصم إنه أكثر من مشكلة فى شخص واحد إنه فى أمس الحاجة للفهم وأشد ما يكون الاحتياج للمساعدة والرعاية .

(سؤدد نصيحك ١ : ٢٠٢)

ومن هنا نجد ان حاسة السمع تلعب دوراً كبيراً فى تنظيم سلوك الفرد وتكيفه مع واقع الحياة، ولذا يتعرض الطفل ذوى الإعاقة السمعية إلى مشكلات ترتبط بتكيفه وتوافقته حيث يعانى جملة من المشكلات الاجتماعية والتربوية والانفعالية وترتبط إعادة تشكيل الاستجابات لدى الطفل ذوى الإعاقة السمعية بالتركيز على جوانب القوة

لديهم كالثقة في قدراتهم . الأمر الذى من شأنه أن يشغل حماسهم ويشجعهم إلى إتيان سلوكيات إيجابية ولذا تكمن أهمية مساعدتهم على معاشة بيئة مزدوجة الثقافة فى عالمين مختلفين : عالم ذى الإعاقة السمعية وعالم عادى السمع . (عنتك غنيم ٢٢٦ : ١٠٠٠)

ويشير رمضان القذافي (١٩٩٤) إلى أن للإعاقة السمعية آثاراً سلبية على الجوانب المختلفة لشخصية المعاق وبخاصة الجانب الاجتماعى وما يرتبط به من تفاعلات اجتماعية، بل إن الإعاقة السمعية من أكثر العوامل المعوقة للأطفال عن الخروج من عالم العزلة الاجتماعية التى فرضتها عليهم إعاقتهم، كسر الحاجز الذى يحول بينهم وبين عمليات التوافق، واستخدام قدراتهم العامة والوصول إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه وفق إمكانياتهم . (نالصدم طلق ونحو ٠١٨٣ : ٠٢٤)

ويؤكد عنتك غنيم (٢٠٠١) الي أن المعاقين سمعياً أكثر عرضة للضغوط النفسية والقلق وانخفاض مفهوم الذات ،بالإضافة الي أنهم أكثر عرضة للغضب، وذلك بفعل الصعوبات التى يواجهها في التعبير عن مشاعرهم، لذا نجدهم يعبرون عن غضبهم وإحباطهم بعصبية ويظهرون ميلاً أكبر للعدوان الجسدي . (يوسف القريوتي، ٢٠٠٠ : ٧٨)

كما يشير أنى زخميات مهنم Annie STIENBERJ, et al., (٠١٨٨) أن عائق التواصل اللغوى يتسبب فى عزلة الأطفال الصم اجتماعياً بالإضافة إلى إحساسهم بالوحدة النفسية .
(Annie Stienberg, et al., 1999, PP : 22-30)

ويؤكد ذلك عادل غنايم (٢٠٠٦) علي أن المعاقين سمعياً يزيد عندهم الشعور بالوحدة النفسية بسبب عدم القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية ضمن جماعة الأقران مما يترتب عليه العزلة الاجتماعية . (عنتك غنايم ١ : ١٠٠٠)

كما أكدت العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن المعاق سمعياً أكثر إظهاراً لمشاعر الوحدة النفسية وأقل تفاعلاً مع المحيطين به، ومنها دراسة **هوفمان (1985) Hoffman** دراسة مورفاى ونيلسون **Murphy & Nelson** (١٩٨٧) .

وذهب **كاتس وآخرون. Cates, et al. (١٩٩٤)** إلى أن الحرمان من لغة الشفاء أثناء الطفولة له علاقة قوية بالشعور بالوحدة النفسية التي يعاني منها البالغ الأصم . (Cates, et al., 1994, P : 778)

كما أكد **آر. لينج عقشغب (١٩٧٥)** على أن العزلة الاجتماعية تنتج عن تلف الحواس الخاصة كالعمى والصمم والبكم مما يؤدي إلى انعزال الفرد وعدم اكتسابه المعرفة لعدم قدرته على التجاوب الحسى مع الناس . (آر. لينج عقشغب ١٩٧٥ : ٣٣)

ويتفق كل من **لموظفخ دم (١٩٩٠)** **لظ عانجك لمعل طلخ نجيذ هجنان عانج** **ي (١٩٨٨)** إلى أن الأطفال الصم أكثر إحساساً بالوحدة النفسية من الأطفال العاديين والأطفال ذوى التخلف العقلى البسيط والأطفال المكفوفين. (لموظفخ دم ١٩٩٠ : ١٦) (عانجك لمعل طلخ نجيذ هجنان عانج ١٩٨٨ : ٤)

والإحساس بالوحدة النفسية مشكلة مهمة فى حياة الإنسان حيث تعتبر هذه المشكلة نقطة البداية لكثير من المشكلات التى يعانيتها ويشكو منها ويعايشها هذا الإنسان فكثيراً ما يترتب على إحساس الفرد بالوحدة النفسية مشكلات عدة، وكثيراً ما يدعم ذلك الإحساس مشكلات أخرى كانت قائمة قبل بدء إحساسه بالوحدة . (لموظفخ دم ١٩٨٢ : ٢)

ومع تغير نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية للإنسان تتغير وتتبدل أعراضه المرضية وطريقته فى التعبير عن معاناته جسدياً ونفسياً وما يكاد العلماء يفرغون من ملاحظة مرض ما أو إيجاد حل مشكلة نفسية معينة حتى يواجهوا

بأمراض ومشكلات أخرى جديدة فتبدأ مرة أخرى رحلتهم فى البحث عن العلاج والحل .

وفى الآونة الأخيرة كان هناك اهتمام ملحوظ ومتزايد باضطرابات الأكل فقد أصبحت ذات معدلات انتشار كبيرة وأن معدل تواتر ظهورها فى تصاعد مستمر حتي بلغت ذورته خلال العقدين الماضيين . (زيخ آله فيح ٠١٨٨ : ١)

وقد تم النظر إلى اضطرابات الأكل كفئة مستقلة من الاضطرابات فى السبعينات من القرن الماضى وتوضع اضطرابات الأكل ضمن الأمراض السيكوسوماتية فى دليل تشخيص الأمراض النفسية والعقلية الذى تصدره رابطة الأخصائيين النفسيين الأمريكية (DSM. III) وتعتبر العلاقة بين الحالة النفسية والرغبة فى الطعام أو العزوف عنه معروفة منذ زمن بعيد كما اعتبر الغذاء والرغبة فيه وسيلة للتقليل من توتر الفرد واضطرابه أو سويته . (علك ائطب ٠١٨٨ : ٠٨٦)

والعلاقة بين اضطرابات الأكل والوحدة النفسية أوضحتها كثير من الدراسات مثل دراسة ما شوب، روبين Mashob, Robin آخرون (٢٠٠٦) التى أوضحت أن ارتباط الأفرط فى الأكل ينتج عن العديد من الانفعالات مثل (القلق - الحزن - الوحدة النفسية - التعب - الغضب - السعادة) .

ويشير روسين وآخرون Rosen, et al. (٢٠٠٣) أن الإناث فى مرحلة المراهقة ومرحلة ما قبل المراهقة أكثر إظهاراً للوحدة النفسية التى ينتج عنها اضطرابات الأكل، وأن الإناث المراهقات فاقدى السمع فى مرحلة المراهقة لها متطلبات جنسية واجتماعية يؤدى عدم إشباعها الناتج عن إلى زيادة معدلات الوحدة النفسية عن الذكور . (Rosen, 2003, PP : 49-59)

كذلك أشار **ليم كلارك** *Liam clark* (١٩٩٦) إلى أن هناك علاقة لا يمكن إغفالها بين اضطرابات الأكل والاضطرابات النفسية ومن بينها الوحدة النفسية كما ترتبط باضطرابات الشخصية . (Liam clark, 2007,p:767)

وكذلك أشارت بعض التقارير الإكلينيكية إلى أن النهم يحدث أكثر في أوقات الملل والقلق والاكتئاب والوحدة والإعزاء . (مهددة غيث ١٩٩٦ : ٥٠)

وأوضح **تروب Troop** **مايخا** **نهم** (١٩٩١) أن ذوات فقدان الشهية العصبى أظهرن مستويات مرتفعة من الوحدة النفسية والخجل ومشاعر الدونية أثناء فترة المراهقة .

كما **آخخ غف** . **Graf** (٢٠٠٢) على وجود علاقة إيجابية بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من الاكتئاب واضطرابات الأكل .

وقد أظهرت **تي زغذ مهخ نهم** *Kisler, et al.* (١٩٩٦) أن الفتيات ذوات اضطرابات الأكل ينظرن إلى أنفسهن بشكل أكثر سلبية كما أنهن أظهرن انخفاضاً في أدائهن على مقياس المرغوبة الاجتماعية علي حين أنهن أظهرن أكثر ارتفاعاً في الأداء على مقاييس الوحدة النفسية والخوف . (Kisler, et al., 1997, P : 512)

وتوصلت دراسة **قهي م مهخ نهم** *Cohen, et al.* (١٩٩٢) وآخرون إلى أن هناك تغيرات دالة إحصائياً في الأداء النفسى العام وفي أعراض اضطرابات الأكل بشكل خاص بين فترة ما قبل العلاج وفترة ما بعد العلاج وكان العلاج المستخدم هو العلاج الجماعى، فقد ظهر أن هناك تغير في بعض الأمور منها العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية . (Cohen, et al. 2003, P : 22)

كما يشير **كنج روتنبرج** *kenJ Rotenberg* (٢٠٠٢) أن النساء البدنيات أحرزن درجة كبيرة من الوحدة النفسية في مقاييس الوحدة النفسية وكانت هذه الدرجة

أكبر من الدرجة التي أحرزها النساء ذوات الوزن الطبيعي وافترضوا أن هذا كان بسبب الوحدة النفسية التي تسبب زيادة الأكل .

ومن هنا فإن ما يعانيه الأصم من أعراض اضطرابات الأكل قد يكون له علاقة بما يعانيه من الشعور بالوحدة النفسية حيث أشارت وفاء الجنيدى (١٩٩٣) إلى أن اضطرابات الأكل لدى الصم أكبر منها لدى ضعاف السمع كذلك فإن اضطرابات الأكل لدى ضعاف السمع أكثر منها لدى عادى السمع . (هذه الفقرة مرفقة بـ ٠٨٨٢ : ٤٥)

وقد أكد فينغهم ومينغهم *Rendon et al.* (٠٨٨١) على أن هناك ندرة فى الأبحاث التي تناولت اضطرابات الأكل لدى الصم، وطالب بتطوير طرق الوقاية والتدخل لدى الصم وضعاف السمع حتى يتمكن من الكشف عن اضطرابات الأكل لدى هذه الفئة .

(*Rendon, et al. 1992, PP : 11-14*)

وقد اتفق كل من تيمير *Touys* (٠٨٨٣) وخوليج *De leo* (٠٨٧٦) إلى أن الإصابة بالصمم ومحدودية مهارات التواصل كانتا سبباً فى المعاناة النفسية لدى المراهقات الصم والتي ظهرت فى صورة فقدان الشهية العصبى لديهم .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتى :

- ١- التعرف على مدى الفروق فى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المراهقين الصم وفقاً للجنس (ذكور - إناث) .
- ٢- التعرف على مدى الفروق فى اضطرابات الأكل (فقدان الشهية العصبى - الشره العصبى) لدى عينة الصم المراهقين وفقاً للجنس (ذكور - إناث) .
- ٣- التعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية واضطرابات الأكل (فقدان الشهية العصبى - الشره العصبى) لدى المراهقين الصم هذا بالإضافة الي تحديد طبيعة ونوع هذه العلاقة وفقاً للجنس (ذكور - إناث) .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية علي النحو الاتي

أولاً : من الناحية النظرية :

١-تناولها الشعور بالوحدة النفسية وأهميته حيث يعتبر منبئاً بمشكلات التكيف والمخاطرة في الفشل الأكاديمي والجنوح ومن هنا يمكن اكتشاف وتحديد ذوى الشعور بالوحدة النفسية المرتفعة .

٢-تتجلى أهمية الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على الآثار السلبية لاضطرابات الأكل حيث أن الكثير من المشكلات الطبية يشيع وجودها لدى ذوى اضطرابات الأكل وغالباً ما يكون لاضطرابات الأكل آثار سلبية على الصحة قصيرة وطويلة المدى .

٣- تشير إلى أن اضطرابات الأكل بنوعيتها تشيع في المدى العمرى من (١٥-٢٥) عام تقريباً وهو المدى الذى يوازى مرحلتناالمراهقة والشباب من مراحل النمو ولا يخفى علينا ما لهذه المرحلة من أهمية قصوى بالنسبة للفرد والمجتمع بشكل عام .

٤-ترجع أهمية الدراسة إلى أن معظم الدراسات تتناول بعضاً من الفئات مثل المعاقين عقلياً منها إلى جانب الأوتيزم فى حين ندرت لدى الإعاقات الأخرى كالصم وضعاف السمع .

ثانيا : من الناحية التطبيقية:

١-هو إعداد أداة يمكن عن طريقها تقييم درجة المعاناة من اضطرابات الأكل بنوعيتها لدى لمراهقين الصم .

٢-يمكن الاستفادة مما تسفر عنه، نتائج الدراسة في مساعدة كل من الأخصائى النفسى والمدرس وأيضاً أفراد الأسرة لكى تهيئ الأسرة مناخاً ملائماً نفسياً واجتماعياً للمعاق سمعياً يمكن أن يفيد فى علاج اضطرابات الأكل لديه .

ثانيا : مشكلة الدراسة :

نظراً لفقدان الفرد الأصم طريقة التواصل بينه وبين ما يحيط به والتي تؤدي إلى عدم توافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه وشعوره بالفشل في تحقيق وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، هذا بدوره يؤدي إلى لجوء الفرد الأصم إلى العزلة والوحدة النفسية، ولأن الوحدة النفسية تعتبر مؤشراً لكثير من الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية كان ذا فاعاً للباحث الذي شعر بهذه المشكلة كواقع ملموس لإجراء هذه الدراسة في محاولة لإيجاد العلاقة بين الوحدة النفسية واضطرابات الأكل كأحد الأمراض السيكوسوماتية، يصوغ الباحث مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

-هل توجد علاقة ارتباطية بين الوحدة النفسية واضطرابات الأكل لدى المراهقين الصم .

- هل تختلف الوحدة النفسية لدى المراهق الأصم باختلاف الجنس .
- هل تختلف اضطرابات الأكل لدى المراهقين الصم باختلاف الجنس .

ثالثاً : مصطلحات الدراسة :

١ - الوحدة النفسية :

تعرف الوحدة النفسية على أنها خبرة شعورية غير سارة يشعر من خلالها الفرد الأصم بافتقاد الحب والتقبل من جانب الأسرة والحرمان من أهلية الانخراط في علاقات اجتماعية مثمرة مع جماعة الأقران، القصور في المهارات الاجتماعية الأزمة قد تنتهي إلى اضطرابات وصراعات نفسية من إجراء الإعاقة السمعية . (لح لبح عاصم و٣٠٠١)

٢ - اضطرابات الأكل Eating disorders :

وتعرف علي أنها اضطرابات تتمثل في وجود سلوكيات خاطئة نحو الأكل بطريقة غير معتادة في محاولة للوصول إلى شكل معين من الجسم، وينشأ عن ذلك بعض الأمراض النفسية علاوة على ذلك بعض الأمراض العضوية تؤدي إلى الوفاة .

أ- فقدان الشهية العصبي Anorexia Nervosa:

فقدان الشهية العصبي : أحد اضطرابات الأكل يميل فيه الفرد المراهق إلى البعد عن تناول الطعام كما هو معتاد ومقاومته بكل الطرق وينشأ ذلك نتيجة للخوف الشديد من السمنة واضطراب في شكل الجسم بصفة عامة فيؤدي إلي نقص ملحوظ في الوزن وجفاف في الجلد وبعض المشكلات النفسية الأخرى . (الباحث)

ب- الشره العصبي Bulimia Nervosa:

حالة يشعر فيها الفرد بأنه دائماً جوعان مما يجعله يميل إلي تناول الطعام بصورة مفرطة يؤدي بدوره إلي عدم قدرة المعدة علي تحمل كمية الطعام الموجودة بها فيؤدي إلي التقيؤ ثم يعود مرة ثانية إلي تناول الطعام مرة أخرى ويتقيأ فيؤدي ذلك إلي شعور بالآم في البطن وإحساسه بالغثيان والقلق والاكتئاب والعزلة عن الآخرين . (الباحث)

وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المراهق الأصم على مقياس اضطرابات الأكل بنوعيه .

٣- الأصم :

أنه هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة فقدان سمعي تصل الي (٧٠ ديسيل فأكثر) ذلك الفرد الذي تحول اعاقته السمعية دون قيامه بالمعالجة المتتالية للمعلومات اللغوية عن طريق السمع سواء استخدم في ذلك المعينات السمعية , أم لم يستخدم ذلك بالمرة .

(هالهان وكوفمان ,ترجمة عادل عبدالله , ٢٠٠٨ : ٥٣٤)

رابعاً : حدود الدراسة :

أ-أدوات الدراسة :

١-مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين الصم. (عجيج / لحنج عاصم و ٣٠٠١)

١ -مقياس اضطرابات الأكل لدى المراهقين الصم بنوعيه (فقدان الشهية العصبي والشره العصبي) (عجيج عاصم و ٣٠٠١)

ب-عينة الدراسة :

تتكون العينة من ١٠٠ من المراهقين الصم بالمرحلة الثانوية بمدارس الأمل للصم بينها ومنيا القمح وشبرا الخيمة والمظلات .

ج- الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة :
استخدم الباحث في هذه الدراسة عدد من الأساليب الإحصائية، في معالجة البيانات والنتائج وهذه الأساليب الإحصائية هي:
معامل الارتباط لـ بيرسون Pearson.
تحليل الانحدار المتعدد المتدرج Multiple Regression Analysis.
اختبار (ت) T-test للعينتين المرتبطتين.
مربع إيتا Eta-Square.

وقد تم استخدام جميع الأساليب الإحصائية السابقة عن طريق استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، باستثناء مربع إيتا فقد تم حسابه يدوياً.